٦- الاستعاذة بغير الله

(الرجاء قراءة موضوع الذبح لغير الله أولًا قبل قراءة الاستعاذة بغير الله لارتباط الموضوعات ببعضها).

الاستعاذة معناها (طلب العَوْذ) لأن كثيرًا من الكلمات التي أوّلها حرفي السين والتاء تدل على طلب مثل: استعان معناها (طلب العون) ومثل: استطعم يعني (طلب الطعام) وهكذا. فاستعاذ تعني (طلب العَوْذ) و العَوْذ هو (اللجوء والاعتصام والتحرُّز)، فمعنى كلمة (أعوذ) يعني ألتجئ وأعتصم وأتحرز وأنت حين تقول: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) معناها ألتجئ وأعتصم وأتحرز بالله من شر الشيطان الرجيم.

س: والسؤال يتكرر هل الإستعاذة عبادة أم لا؟

جـ: فلو ثبت أن الاستعاذة ليست عبادة فهذا يعني أنه يجوز طلبها من غير الله وإذا ثبت أنها عبادة فهذا يعني أنه لا يجوز طلبها من غير الله ولا تطلب إلا من الله وحده، وكما ذكرنا حتى نعرف إذا كانت الإستعاذة عبادة أم لا نعود لتعريف العبادة مرة أخرى وهي كما أسلفنا -اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال

والأعمال الظاهرة والباطنة- فإذا ثبت بالدليل أن الله يحب أن يُستعاذ به ويرضى ذلك فستصبح الاستعاذة عبادة لا تصرف إلا لله وطلبها من غيره شرك وأما إذا كان الله تعالى لا يحب أن يُستعاذ به ولا يرضى ذلك فهي ليست بعبادة.

ونحن كلنا نعلم أن الله تعالى يقول في سورة الفلق: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾ [الفلق: ١]، ويقول أيضًا في سورة الناس: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾ [الناس: ١]، فإذًا أمرنا الله عَزَّوَجَلَّ في القرآن الكريم بأن نستعيذ به بل ويقول تعالى أيضًا: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ [النحل: ٩٨]، وكل هذه الآيات أمرنا الله عَزَّوَجَلَّ فيها بأن نستعيذ به وهذا يعني أنه سبحانه أحب الاستعاذة به ورضيها وهذا يعني أن الإستعاذة أصبحت عبادة لا تصرف إلا لله وطلبها من غيره شرك.

ولقد كان من عادات العرب في الجاهلية أنهم إذا نزلوا في وادٍ أو مكانٍ موحش يستعيذون بعظيم ذلك المكان من الجن حتى لا يصابوا بسوء أو ضرر، فلما رأت الجن خوف الإنس منهم

قصدوا المزيد من تخويفهم وإرعابهم، وذلك معنى قول الله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [الجن:٦] ﴿فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ يعني (زادوهم خوفًا) فكانت تلك العقوبة لهم لأنهم استعاذوا بغير الله والاستعاذة عبادة لا تصرف إلا لله وطلبها من غيره شرك.

س: اذكر أمثلة من المجتمع على الاستعاذة بغير الله ؟

جـ: وذلك كالذين يستعيذون بالجن أو بالقبور أو بالأولياء أو بالأنبياء أو الصالحين أو غير ذلك وكمن يستعيذون بالسيد البدوي أو الحسين أو السيدة زينب، فإذا استعاذ الشخص بغير الله فقد وقع في الشرك الذي يخرجه من ملة الإسلام ويخلده في النار عياذًا بالله إلا إذا كان هذا الشخص جاهلًا جهلًا شديدًا فقد يُعذر بسبب جهله وعليه أن يُسرع في طلب العلم فورًا حتى يرفع عن نفسه الجهل، وعلى أي حال لا يحكم عليه بالشرك إلا العالم فقط كالقاضي أو المفتي وليس لعوام الناس ذلك أبدًا لخطورة ذلك الأمر كما ذكرنا.

س - اذكر دعاءً علمه لنا النبي ﷺ من قاله لا يضره شيء؟

جـ - علمنا النبي ﷺ أن نقول في أذكار الصباح والمساء: «**أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق**» ثلاث مرات، فمن قال ذلك لم يضره شيء تلك الليلة.